

## الصورة المفردة والمركبة

في

### سورة الواقعة

الدكتور حسن حميد فياض

كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة

#### عرض منهجي :

للبحث في كتاب الله قدسية لا تتوافر بسواه ، وذائقة خاصة متميزة . وحسب الباحث فيه - شرفا وكرامة - أن يوفق إلى التدبر في آياته ، والتأمل في معانيه لدراسة خصوصية لم تعرف ، أو ظاهرة تتكشف عن مكوناته ، فيما يناسب مستوى ثقافته ، أو يقترب من مجال تخصصه وليس ذلك بالأمر اليسير دون التمرس بأسلوب القرآن وعجيب نظمه .

ويبقى كتاب الله الكريم (( نورا لا تطفأ مصابيحها ، وسراجا لا يخبو توقده ، وبحرا لا يدرك قعره ، وشعاعا لا يظلم ضوءه ، وفرقانا لا يخدم برهانه ، وتبياننا لا تهدم أركانه )) (١)

وقد جاء البحث عن ( الصورة المفردة والمركبة في (سورة الواقعة)) في سياق ما تقدم ليكشف عن تأكيد القرآن الكريم استعمال هذا المنحى الفني في آياته وسوره ، واستجلاء ماله من اثر في بيان المعنى ومعنى المعنى في آياته الكريمة .

وقد انتظم البحث في تمهيد ومبحثين ، تناول التمهيد سورة الواقعة نزولا وفضلا ، وعرج بعد ذلك على ما اختاره من مفهوم اصطلاحي ( للصورة الفنية ) .

واستقام المبحث الأول على بيان ( الصورة المفردة ) مفهوما تفرضه طبيعة البحث ، ومتابعة أمثلة تطبيقية لها في الشعر العربي والقرآن الكريم انتهاء الى تطبيقها على (سورة الواقعة) وبيان مميزاتها وأهداف استعمالها .

وجاء المبحث الثاني متحدئا عن ( الصورة المركبة ) على وفق المنهج الذي طبق في المبحث الأول . ثم كانت ( الخاتمة ) تجلية لأبرز ما وصل إليه البحث من نتائج ، مختتما بفهرست المصادر والمراجع .

وكان معني في هذا البحث الكتب التي تناولت ( الصورة الفنية ) مفهوما وتطبيقا على نحو ما جاء في كتاب أستاذنا الدكتور محمد حسين الصغير ( الصورة الفنية في المثل القرآني ) ، وكتاب (التصوير الفني في القرآن الكريم) لسيد قطب . وأفدت كذلك من كتب التفسير التي تعنى ببلاغة القرآن وأسلوبه ، وكان أهمها تفسير (الكشاف) للزمخشري (٥٣٧هـ) ، و(في ظلال القرآن) لسيد قطب ، وكان إلى جوارها كتب أخرى في اللغة والتفسير والأدب .

وبعد ...

فهذه دراسة أرجو لها أن تنال قبولا عند من يرجى لديه قبول الأعمال ، عليه توكلي وإليه أنيب .

الباحث



## التمهيد

### ١. نزول سورة الواقعة وفضلها :

سورة الواقعة سورة مكية (( إلا آية منها نزلت بالمدينة وهي: ((وَجَعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ)) (٢)

كما روي عن ابن عباس وقتادة (٣) وقوله تعالى: ((أَفَبِعَذَابِنَا أَتُكْفِرُونَ)) (٤) نزلت في سفر النبي (ص)

إلى المدينة (٥) ، وعدة آيات السورة ست وتسعون آية .

أما فضلها فعن أبي بن كعب قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (( من قرأ سورة الواقعة كتب ليس من الغافلين )) (٦) وعن ابن مسعود عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (( من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا )) (٧) وعن أنس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (( سورة الواقعة سورة الغنى فاقروها وعلموها أولادكم )) (٨) ، وعن مسروق قال : (( من أراد أن يعلم نبا الأولين ونبا أهل الجنة ونبا أهل النار ونبا الدنيا ونبا الآخرة فليقرأ سورة الواقعة )) (٩).

### ٢. مفهوم الصورة :

اعتاد الباحثون في تحديد مفهوم ما أن يقفوا على دلالاته في اللغة والاصطلاح ، وينتهوا بعد ذلك إلى ما يرونه دلالة دقيقة أو قريبة من الدقة لما يكتبون عنه . وهذا الاعتياد عمل علمي لا بد منه لبناء البحث على أسس سليمة وقاعدة رصينة .

و( الصورة ) مفهوم كثر تناوله وتعددت دلالاته الاصطلاحية عند الباحثين فوسعوا وضيّقوا وغربوا وشرقوا فيه ، واختار كل منهم دلالة رآها أقرب انطباقا على هذا المفهوم . وسميت بالصورة الأدبية تارة كما عن الدكتور مصطفى ناصف في كتابه (( الصورة الأدبية )) وكما عن الدكتور محمد حسين علي الصغير في رسالته الماجستير (( الصورة الأدبية في الشعر الأموي )) .

ويبدو أن الاصطلاح قد استقر على تسميتها بالصورة مجردة كما عن الدكتور علي البطل في كتابه (( الصورة في الشعر العربي )) ، أو على الصورة الفنية كما عليه المتأخرون بعامه .

وقد وجدت أكثرهم دقة ، وأقربهم إلى تحديد مفهوم ( الصورة الفنية ) هو أستاذنا الدكتور محمد حسين الصغير فهو يرى أن الصورة الفنية (( عبارة عن العلاقة القائمة بين اللفظ والمعنى في نص أدبي ، والحصيلة الناجمة عن اقترانهما ، فهي غيرهما منفصلين وهي امتداد لهما مجتمعين ، فليست هي اللفظ بمفرده شكلا فارغا رنانا ، ولا المعنى بذاته مضمونا ذهنيا مجردا ، ولكنها الخصائص المشتركة بينهما ، والتي تقوم بها شخصية النص الأدبي ، وتتميز عن غيرها من النصوص بما تحمله من أحاسيس وانفعالات قد لا يوحى بها ظاهر اللفظ ، ولا يحققها مجرد المعنى ولكنها مزيج بين دلالة اللفظ ، وإيحائية المعنى في تحقيق نموذج أدبي ، أو تمييز نص عن نص ، بما تضيفه صياغة الشكل في علاقاته الاستعارية وتمليه خصائص المعنى في تأثيره وأحاسيسه .

أو هي - بإيجاز - مجموعة العلاقات اللغوية والبيانية والإيحائية القائمة بين اللفظ والمعنى ، أو الشكل

والمضمون )) (١٠)



إن دقة هذا التعريف متأتية من كونه حدد مفهوم (( الصورة الفنية )) تحديدا علميا بعيدا عن الإتيان والإيهام والتخبط والجنوح مع الخيال وهو ما وقع فيه كثير من الباحثين الذين حاولوا الإسهام في تحديد مفهوم (( الصورة الفنية )) تحديدا اصطلاحيا (١١) .

ولما كان عمل الباحثين يكمل بعضه بعضا ، فقد اخترت تعريف الدكتور الصغير للصورة الفنية أساسا لبناء هذا البحث عليه لقناعتي أن تعريفه أقرب من غيره الى مفهوم (( الصورة الفنية )) .

## المبحث الأول

### الصورة المفردة

المراد بالصورة المفردة : الصورة التي يمكن أن تستقل استقلالاً ذاتياً بكيانها وتتفرد عن غيرها من الصور التي في سياقها . ولا يعني هذا أنها لا تكون جزءاً من صورة أعم وأوسع ، أو من صورة تكونها صور عدة ، وإنما يعني أن هذه الصورة لها من القوة في التصوير ما يجعل تأثيرها في النفس بينا بحيث تلج على الخيال في استحضارها شاخصة دفعة واحدة دون زيادة أو نقصان كقوله تعالى (( وَخُورَ عَيْنَ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ )) (١٢) ، فتشبيه الحور العين باللؤلؤ المكنون مثالا جاء واحدا في تعبيره ، نابضا بدلالته .

ومثل هذه الصورة متوافرة في القرآن الكريم ، منتشرة في آفاق آياته ، وهي في الشعر العربي ماثلة في مقاطع كثيرة فيه حتى إنك لترى مثل هذه الصورة في شطر بيت من الشعر ، أو بعض شطر ، قليل امرئ القيس في نجومه الثابتة غير المتحركة في قوله : (١٣)

فيا لك من ليل كأن نجومه بأمّراس كئان إلى صمّ جندل

لا يتزلزل ولا يحول عن موقعه في الزمان ، وهو راسخ في الاستقرار والثبات في المكان ، إذ انتظمت نجومه شدا وثباتا بحبال قوية ، والكتان أقوى ما يستعمل في الوثاق والربط ، فلا يمكن - والحالة هذه - أن تنفصم أو تنقطع ، وقد اتصلت بصم الجبال وصلب الصخور وهي تابعة بالضرورة لصورة سابقة في البيت الذي تقدمها بقوله : (١٤)

وليل كموج البحر أرخى سدوله عليّ بأنواع الهموم ليبتلي

ويجعلها صورة مستقلة يتملأها الخيال الفسيح ، وتقف عندها النفس ، وهي تعالج استمرار هذا الليل الطويل متراكبا متلاظما كامواج البحر وهذه الصورة قائمة بنفسها ، ولكنها ارتبطت بصورة ما بعدها من تشبيه النجوم في عدم تزلزلها عن موقعها بالكائن المتعدد الأمكنة وهو موثوق بأربطة لا يمكن لها أن تنقطع ، وهذا وذلك جزء من صورة متكاملة كبيرة أعم وأوسع في اقتران التشبيهات العجيبة في هذين البيتين تقديمًا وتأخيرًا .

وتقف عند قول أبي فراس الحمداني : (١٥)

معلّتي بالوصل والموت دونهما إذا مت ظمّانا فلا نزل القطر

ترى الشاعر يرسم صورتين تجتمعان معا لتكونا صورة واحدة هي صورة العاشق اليانس من وصال حبيبته التي تعلله وتمنيه بالعود والأمان الكاذبة ، وهو يشير فيها الى ابن عمه سيف الدولة الحمداني ، والقصة معروفة. فإذا أخذت الشطر الثاني من البيت وجدت صورة اليانس المتشائم الذي لا يريد لغيره أن يعيش مرفها وهو في ضحك العيش .



ولوعدا للقرآن الكريم في صوره المتعددة ، وأخذنا لها مثالا فيما اقتصر من نبا زكريا في قوله تعالى : ((قَالَ

رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاسْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا)) (١٦) ، فإن صورة الكبر فيها

واضحة ، وهي متكونة من جملتين ((وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي)) ، ((وَاسْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا)) وكلتا الجملتين ترسمان على

حدة صورة واضحة المعالم قائمة بنفسها ، غير أن الصورة الثانية تؤثر في النفس تأثيرا أقوى وأوضح من الصورة الأولى ، وقد وقف عندها عبد القاهر الجرجاني وبين مافيها من إبداع (١٧) ، ووقف عندها سيد قطب مبينا سر هذا لإبداع (١٨) .

وسورة الواقعة - شأنها شأن أكثر سور القرآن - رُسِمَتْ فيها صور مفردة عدة ، جاءت على النحو الآتي:

١. إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ .

٢. خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ .

٣. إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا .

٤. وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا .

٥. فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتٌ نَعِيمٌ .

٦. وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمَكْذِبِينَ ﴿٨٩﴾ فَتُرُلٌ مِنْ حَمِيمٍ .

ولهذه الصور مميزاتها التي حددتها طريقة صياغتها ، وأهدافها التي ترتجى من رسمها ، وسأحاول تبيانها بالوقوف عليها .

وأول هذه الصور قوله تعالى : ((إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ)) (١٩) ، وهي صورة تثير في النفس تساؤلا كبيرا

وترقباً ورهبة ، ذاك أن الشرط فيها مبهم لتردد أجزائه بين الحذف والذكر (٢٠) ، كما أن ذكر الجزاء مررد بين ((لَيْسَ

لَوْقَعَتَهَا كَاذِبَةً)) و((خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ)) (٢١) . ولجرس الألفاظ أثر واضح في رسم الصورة ، فالقاف والعين (( أطلق

الحروف وأضخمها حرسا )) (٢٢) ، وهما بهذا الجرس يرسمان أبعاد الصورة ، فهذه القاف المحققة والعين العميقة



يبرزان صورة الوقوع الشديد ، يقول سيد قطب (( فالواقعة بمعناها وبجرس اللفظ ذاته - بما فيه من مد ثم سكون - تلقي في الحس كأنما هي ثقل ضخيم ينقض من عل ثم يستقر ، لغير ما زحزحة بعد ذلك ولا زوال ! )) (٢٣) وأوضح من هذا وأعرق ما حققه الدكتور الصغير في صوته الهادر وشدة وقعها ، فقد ذهب إلى أن لفظها وحده به (( تتجلى الدلالة الصوتية ، فالوقوع هو الهوي ، وسقوط الشيء من الأعلى ، والواقعة النازلة الشديدة ، والواقعة هي الداهية ، وهي الحادثة ، وهي الصيحة ، وهي اسم من أسماء يوم القيامة . وأكثر ما جاء في القرآن من هذه الصيغة جاء في الشدة والعذاب ، وصوت اللفظ يوحي بهذا المعنى وإطلاقه بزنة الفاعل ، وإسناده بصيغة الماضي ، يدلان على وقوعه - حتما - في شدته وهدته ، وصيحاته وداهيته )) (٢٤) . وكان الدكتور الصغير في هذا قد استعرض أصل اللفظ لدى اللغويين ، وعرض من خلاله نظريته في صيغة هذا

اللفظ ودلالته كما في قوله تعالى : (( أَلْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا أَلْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَزْكَرُكَ مَا أَلْقَارِعَةُ )) (٢٥) .

والواقعة بيناتها للفاعل تدل على حتمية الوقوع . والعين والقاف - مع ما تفيدانه من شدة في رسم الصورة - لا تدخلان في بناء إلا حسنتاه (( لنصاعة العين ، ولذاذة مستمعها ، وقوة القاف وصحة جرسها )) (٢٦) .

والصورة المفردة الثانية التي جاءت في هذه السورة قوله تعالى : (( خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ )) (٢٧) ، ويبدو

واضحا أن رسم هذه الصورة اعتمد بشكل كبير على الطباق بين لفظة ( خَافِضَةٌ ) ولفظة ( رَافِعَةٌ ) ، وعلى مجيئهما على

زنة اسم الفاعل ، فالطابق بينهما يرسم لك صورة التقابل بين الخفض والرفع ، والبناء على زنة الفاعل تظهر القدرة والهيبة والرهبة ، والأمران معا يوحيان بإبراز الصورة في هياتين مستقلتين ، تدل كل منهما على أمر قائم بذاته ، وهذا من دقائق القرآن الكريم .

ومن هذه الصور المفردة أيضا قوله تعالى : (( إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا )) (٢٨) ، وهذه الصورة تعتمد في

رسمها على جرس اللفظ اعتمادا كبيرا ، فقد يستقل اللفظ بجرسه في رسم الصورة (٢٩) ، فالرج وهو (( تحريكك شيئا كحائط دككته )) (٣٠) يدل بجرسه على التحريك الشديد ، وهذا متأق من تشديد الجيم وهي حرف انفجاري ، وتكرير اللفظ بجملته وجرسه ثانية ، فإذا ما وصفت به الأرض دل ذلك على شدة زلزلتها (٣١) . وتتكبره وبناء الفعل ( رج ) للمجهول يضيف ظللا من الهول والهيبة في النفس ، أما ( إذا ) فلعلها لا تخرج عن كونها ظرفا من الوقوع المذكور في أول السورة (٣٢) ، والله أعلم .

ومنها أيضا قوله تعالى : (( وَكُنتَ الْجِبَالُ بَسًا )) (٣٣) ، وقد قيل في تفسيرها (( أي فُتت فُتًا ... وقيل معناه

كسرت كسرا ... وقيل قلعت من أصلها ... وقيل سُيرت عن وجه الأرض تسييرا ... وقيل بسطت بسطا كالرمل والتراب ... وقيل جعلت كثيبا مهيلا بعد أن كانت شامخة طويلة )) (٣٤) .

وما يدرينا ، فلعل هذه المعاني كلها أو جلها وسواهما ملحوظة فيها ، أو مرادة منها بدليل قوله تعالى :

((وَسِعُواكَ عَنْ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ۖ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ۚ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا

أَمْتًا)) (٣٥).

وهذه الصورة لا تختلف عن الصورة السابقة في اعتمادها على جرس الألفاظ ولكنها تضيف مناخا جديدا ، وتعتبر تعبيرا آخر عن عملية الإزالة التامة حتى تتساوى مع الأرض المعتدلة المستقيمة ، مرتكزة على صوت احتكاكي من أصوات الصغير وهو السين وليس انفجاريا كالجيم في ((رُجَّتْ)) ، وهذا الأمر يساعد على رسم الصورة متقاربا مع

الإفناء التام في عملية استمرار تفتيت الجبال حتى تعود ((هَبَاءٌ مُنَبِّهًا)). ومن هذه الصور أيضا قوله تعالى : ((فَأَمَّا

إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ۖ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ)) (٣٦). وهي تعتمد على أمرين هما : جرس الألفاظ ،

وحذف الخبر .

فأما جرس ألفاظها فيجيء بهذا الهدوء ((فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ)) الذي يدل عليه صوت الحاء ، في رفته ،

وانسجامه في تلوين الصورة بهذه البحة المسترخية في مخرجها وهي (( ذاتها تقطر رقة ونداوة . وتلقي ظلال الراحة

الحلوة ، والنعيم اللين ، والأنس الكريم )) (٣٧) . وأما حذف الخبر فيدل على تعظيم هؤلاء القوم ((الْمُقَرَّبِينَ)) وتعظيم

جزائهم المذكور .

والصورة الأخرى التي تقابل الصورة السابقة قوله تعالى : ((وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ۖ

فَنُزِّلٌ مِّنْ حَمِيمٍ)) (٣٨) ، وهي تعتمد في رسمها على التجاوز بمعنى لفظة (( نزل )) الذي هو ((ما يعد للنازل من

الزاد)) (٣٩) من الإكرام إلى التهكم والسخرية ، فترسم في الذهن صورة الإكرام الذي تحول إلى عذاب ، والزاد الذي تحول إلى حميم ، وهي صورة يسرح الخيال في تناقضاتها ويتملاها بكل أبعادها فتتملئ النفس من ذلك كله خوفا ورهبة ، كما توحى بهجوم هذا الإنزال في صورته مصاحبا لذلك الحميم في هيئة مرعبة قائمة على الفور دون التراخي لمقام الفاء مقترنا بـ(نزل) .

ويبدو مما تقدم أن هذه الصور امتاز بعضها من بعض بطريقة صياغتها فمنها ما اعتمد على جرس الألفاظ في مفرداتها ، ومنها ما أفاد من تكرار اللفظة بجرسها ، وهما معا دلالات صوتية . ومنها ما شارك الحذف في رسم الصورة وهو من ضروب المعاني ، ومنها ما كان للطباق الأثر الواضح في رسمها وهو لون من ألوان البديع ، ومنها ما أفاد من



المجاز وهو من أبواب البيان ، وبهذا تجتمع أصول البلاغة ومعاني النحو وجرس الألفاظ في تكوين هذه الصور المتعددة .  
أما أهدافها فاجتمعت في دفع الإنسان إلى لزوم الشريعة المقدسة ، واتباع ما جاء به النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) من خلال ما يأتي:

١. الترقب و الانتظار في قوله تعالى : ((إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ))
٢. الهول والذعر في قوله تعالى : ((إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ۖ وَنُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا))
٣. الخوف والرغبة في قوله تعالى : ((وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكْذِبِينَ الضَّالِّينَ ۖ فَنُزِّلُ مِنْ حَمِيمٍ))
٤. التطلع والرغبة في قوله تعالى : ((فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ۖ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ

نَعِيمٍ))

وهي أهداف مثلى يسعى القرآن الكريم إلى تقريبها من الأذهان بصورة وأخرى ، ليحقق بذلك غايته في الهداية والترغيب والترهيب .

## المبحث الثاني

### الصورة المركبة

الصورة المركبة هي الصورة المؤلفة من توالي عدة صور في هيئة متناسقة تكون كلاً غير منفصل بحيث لو أسقطت بعض هذه الصور لم يكتمل بناء الصورة فنياً ولا دلالياً . ولا يلزم من ذلك أن تكون الصورة ناقصة أو مشوهة ، إنما يلزم منه أن لا تؤدي الغرض الذي رسمت من أجله كاملاً . فقول النابغة الذبياني (٤٠) :

فَبِئْسَ كَالْلَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي      وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُتَنَائِي عَنْكَ وَاسِعُ

لا تكتمل الصورة فيه بشطر البيت الأول الذي يشبه النعمان فيه بالليل الذي ليس منه مفر ، حتى يرسم صورة نفسه الخائفة المترقبة بتخيلاتهما ووساوسها .

وقول أبي العلاء المعري (٤١) :

فَلَا هَظَلْتُ عَلَيَّ وَلَا بَارُضِي      سَحَائِبُ لَيْسَ تَنْتَظِمُ الْبِلَادَا

لا تستطيع أن تسقط منه لفظة (( علي )) أو لفظة (( بارضي )) من دون أن يخل ذلك بالغرض الذي رسمت من أجله الصورة ، صورة النفس المحبة للخير التي لا ترضى أن تحوز النفع لنفسها فحسب أو لقومها من دون أن يكون هذا النفع عاماً للناس على حساب الآخرين بما تضمنه البيت من أدوات النفي .



والصورة المركبة كثيرة في القرآن الكريم ، نحو قوله تعالى : ((مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ

لَا يَبْغِيَانِ)) (٤٢). فالغرض الذي رسمت من أجله هذه الصورة لا يكتمل في الوقوف عند الآية الأولى ، ولا عند قوله

تعالى ((بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ)) ، لأن الغرض منها بيان تمام قدرة الله تعالى بإرسال البحرين والتقاءهما ووضع الحاجز بينهما

فلا يبغي أحدهما على الآخر فيختلطا ، وكأنهما مأموران بذلك ، وهذا المعنى ترسمه لفظة ((لَا يَبْغِيَانِ)) بمعناها

وظلالها .

وفي سورة الواقعة صور مركبة ليوم القيامة ، ولنعيم الجنة ، ولعذاب النار ، وللقرآن الكريم ، ولحالة

الاحتضار . ترتب على النحو الآتي :

١. قوله تعالى : إذا وقعت ... السابقون . الآيات ١٠-١
٢. قوله تعالى : والسابقون ... سلاما . الآيات ١٠-٢٦
٣. قوله تعالى : وأصحاب اليمين ... من الآخرين . الآيات ٤٧-٤٠
٤. قوله تعالى : وأصحاب الشمال ... يوم الدين . الآيات ٤١-٥٦
٥. قوله تعالى : فلولاً إذا بلغت ... صادقين . الآيات ٨٣-٨٧

ويتبين مما تقدم أن هناك صورتين مركبتين للنعيم ، إحداهما للنعيم الذي أعد للسابقين ، والأخرى للنعيم الذي

يناله أهل اليمين .

أما الصورة الأولى فهي قوله تعالى : ((وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢﴾ فِي جَنَّاتِ

النَّعِيمِ ﴿٣﴾ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَىٰ ﴿٤﴾ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿٥﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿٦﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ

﴿٧﴾ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿٨﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿٩﴾ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزَفُونَ

﴿١٠﴾ وَفَلَكْهُنَّ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿١١﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿١٢﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿١٣﴾ كَأَمْثَلِ اللَّوْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴿١٤﴾

جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿١٦﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا)) (٤٣) .



وهذه الصورة لا تكتمل معالمها إذا أسقطت منها ((أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ)) لدلالاتها على النعيم المعنوي الذي هو

ألف أنواع النعيم عند هذه الفئة بل هو النعيم الذي لا يدانيه نعيم ، قال تعالى: ((وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ

جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسْكَنٌ طَيِّبٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ

ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)) (٤٤) . كما أن الصورة لا تكتمل إذا أسقطت منها ((فِي جَنَّاتٍ النَّعِيمِ)) ، لأن المراد بها

بيان تكريم هذه الفئة بنعيم وافر وخير كثير متعدد بتعدد هذه الجنات . أو أن يراد بها أن لا ((يتوهم متوهم أن التقريب يخرجهم إلى دار أخرى)) (٤٥) .

ثم تصور الآيات بقية النعيم ، وهو النعيم المادي وتبدأ بقوله تعالى: ((عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ)) ، وفيه دلالة

على العلو والارتفاع مستفادة من حرف الجر (على) في مقابل حرف الجر (في) الذي بدأ به وصف نعيم ((أصحاب اليمين)) بقوله تعالى: ((فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ)) .

وقد بدأ وصف النعيم بوصف المكان الكريم المعد للسابقين وأتبعه بوصف الولدان القائمين على خدمتهم ، مؤخرا بذلك ذكر ما أعد لهم من لذائذ الأكل والشرب . وفي هذا غاية التكريم والتعظيم ، فأول ما يبتدئ به المرء حين ينزل عليه ضيف كريم هو تهينة المكان اللائق به ، وهكذا بدأ سبحانه وتعالى بذكر المكان اللائق بهم ، ويظهر ذلك جليا حين تقابله بما بدأ به من نعيم أهل اليمين حيث بدأ بذكر لذائذ الطعام .

كما أن الطعام والشراب الذي يتمتعون به ذكر مجملا غير مفصل ، وهو مع هذا الإجمال وصف بأوصاف تدل على ما تحظى به هذه الفئة من التعظيم والتكريم ، فالشراب ((لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ)) ، والفاكهة ((مِمَّا

يَتَخَفَرُونَ)) ، ولحم الطير ((مِمَّا يَشْتَهُونَ)) . وكل هذه النعم تظهر جليا حينما تقابل بنعيم أصحاب اليمين ، فالفرق

واضح بينهما ، وهو كاشف عن الفرق بين السابقين وأصحاب اليمين .

ثم ذكر نساء السابقين ، فهن ((حُورٌ عِينٌ ۖ كَأَمْثَلِ اللَّوْلُوفِ الْأَمْكُونِ)) ، وإنما أخرج ذكر هذه اللذة ، لأن

الإنسان لا يستطيع شيئا إذا كان في جوع أو ظمأ ، بل لا يرغب في شيء إذا كان هذا حاله . ثم ختم ذكر مالهم من نعيم بأنهم لا يسمعون من الكلام إلا أحسنه وهو السلام . وبهذا ذكر جميع اللذائذ التي تستمتع بها الحواس الخمسة .



وهذه الصورة لا تؤدي الغرض الذي رسمت من أجله إذا أسقطت منها بعض صورها ، أو كان فيها تقديم أو تأخير على غير ما هي عليه ، وقد جاءت على غاية من التنسيق والترتيب .

أما الصورة المركبة الثانية التي صورت نعيم أهل الجنة فهي قوله تعالى: ((وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ

الْيَمِينِ ٢٧ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ٢٨ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ٢٩ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ٣٠ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ٣١ وَفِكَهَةٍ كَثِيرَةٍ

٣٢ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ٣٣ وَفُرْشٍ مَّرْفُوعَةٍ ٣٤ إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً ٣٥ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ٣٦ غُرُبًا

أُتْرَابًا ٣٧ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ٣٨ ثَلَاثَةٌ مِنْ الْأَوَّلِينَ ٣٩ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ٤٠)) (٤٦) .

وهذه الصورة تبدأ مباشرة بوصف النعيم المادي المعد لأصحاب اليمين ، يقول سيد قطب: ((ولأصحابنا هؤلاء نعيم محسوس ، يبدو في أو صافيه شيء من خشونة البداوة ، ويلبى هواتف أهل البداوة حسبما تبلغ مداركهم وتجاربهم من تصوير ألوان النعيم)) (٤٧) . وهذا النعيم هو نعيم أكثر أهل الجنة ، وهم الذين يعبدون الله خوفاً أو طمعا ، فجاء وصف النعيم على وفق مداركهم ، أما الذين يعبدون الله حبا وهم ((الَسَّيْقُونَ)) فقد تقدم وصف ما أعد لهم من النعيم .

وصفات النعم التي ذكرت لأصحاب اليمين جاءت على زنة اسم المفعول لتدل على أن هذه النعم أعدت إعدادا وهينت تهيئنا لتكون على هذا الشكل تكريما لأصحاب اليمين زيادة في تعميمهم ورفاهيتهم .

وقد كنى سبحانه وتعالى عن نساء أصحاب اليمين بالفرش ، قال الزمخشري: ((و(فرش)) جمع فراش ... وقيل : هي النساء ، لأن المرأة يكنى عنها بالفرش مرفوعة على الأرانك . قال الله تعالى : ((هُنَّ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلِّ عَلَى الْأَرَانِكِ مُتَكِنُونَ)) (٤٨) . ويدل عليه قوله تعالى : ((إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً)) ، وقد وصفهن بثلاث آيات رسمت صورة

المرأة التي يرغب فيها الرجل ، وهي صورة أقرب إلى الحس مقارنة مع ما وصف به نساء السابقين ، وقد جاء الوصف موافقا لمدارك هذه الفئة – أصحاب اليمين – التي أكثر لذائذها في ما هو محسوس . وقد أخرج وصف النساء هذا كما أخرج وصفهن في الصورة السابقة للعلّة نفسها .

وهكذا ترى أن الصورة التي رسمت لنعيم أصحاب اليمين مؤلفة من عدة صور متوالية متسقة ، وهي صور تؤدي بمجموعها وتنسيقها وترتيبها الهدف الذي رسمت له ، وهو نوع التكريم لهذه الفئة .

ومن الصور المركبة في سورة الواقعة ، الصورة التي رسمت لعذاب أصحاب الشمال ، وهي قوله تعالى :

((وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ٤١ فِي سُمُورٍ وَخِمِيرٍ ٤٢ وَظِلٍّ مِّنْ تُحُمُومٍ ٤٣ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ٤٤

إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ٤٥ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ٤٦ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا

تُرَابًا وَعَظْمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٥٧﴾ أَوَّابًا أَوَّالُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ إِنِّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٥٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٦٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيْهَا الضَّالُّونَ لَمَكْذِبُونَ ﴿٦١﴾ لَا كِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ ﴿٦٢﴾ فَمَا لِقَوْمٍ مِثْلُهَا الْبُطُونُ ﴿٦٣﴾ فَشَرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٦٤﴾ فَشَرِبُونَ شُرْبَ آهِمٍ ﴿٦٥﴾ هَذَا نَزْهُهُمْ يَوْمَ الَّذِينَ ﴿٦٦﴾ ((٥٩)).

وعدد هذه الآيات ست عشرة آية، يقول سيد قطب : (( وصور العذاب أشد تفصيلا في القرآن من صور النعيم على العموم ، لأن الإطالة فيها أوقع في الحس وأروع في النفس )) (٥٠) .

بيد أن الأمر في سورة الواقعة مختلف ؛ إذ جاءت صور النعيم في ثلاثين آية ، وهي أطول من صور العذاب وأكثر تفصيلا (٥١) ، ولعل العلة في ذلك أن صور النعيم والعذاب في سورة الواقعة لم تأت للترغيب والترهيب فحسب، وإنما جاءت لبيان حال الناس وانقسامهم يوم القيامة ، فناسب تكريم المؤمنين ببيان انقسامهم على فئتين ووصف حال كل فئة ، في حين ناسب ذكر المجرمين في فئة واحدة استهانة بهم واحتقاراً لشأنهم ، وهم مع ذلك لم يذكر إجمالي عددهم كما ذكر في السابقين وأصحاب اليمين دليل على أنهم أكثر من هاتين الفئتين عدداً، فالحق قليل أهله .

لقد بدأت الآيات بوصف الحال الذي فيه أصحاب الشمال ، فهم (( فِي سُمُومٍ وَخَمِيمٍ ﴿٦٢﴾ وَظِلٍّ مِّنْ تَحْمُومٍ ﴿٦٣﴾

لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ )) إنه (( ظل الدخان اللافح الخانق ... إنه ظل للسخرية والتهكم )) (٥٢) ، وقد بدأ بذكر سوء حالهم

زيادة في التحقير ، ولأن الإنسان إذا نزل في مكان يستقذره ويستقبحه كان ادعى لضيق الصدر ونفور النفس فكيف إذا كان هذا المكان على الحال الذي وصفه به سبحانه وتعالى .

وفي هذه الصورة نوع من التقابل بين صورة الشظف وصورة الترف : (( إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ))

، (( وهنا موضع تأمل لطيف في هذا التصوير وفيما يماثله : فهؤلاء المتحدث عنهم يعيشون في الدنيا الحاضرة ، وصورة الترف هي الصورة القريبة . أما ما ينتظرهم من السوموم والحميم والشظف فهو الصورة البعيدة . ولكن التصوير هنا لفرط حيويته يخيل للقارئ أن الدنيا قد طويت ، وأنهم الآن هناك ، وأن صورة الترف قد طويت كذلك ، وصورة الشظف قد عرضت . وأنهم الآن يذكرون في وسط السوموم والحميم ، بأنهم (( كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ )) ! وذلك من

عجائب التخيل )) (٥٣) .

وهذا الحاضر الذي أصبح في هذه الآيات ماضيا ذكر علة لدخولهم النار واستحقاقهم العذاب ، فهم قد أترفوا بالباطل وأشركوا بالله وأنكروا البعث ، حتى إذا أراد الله تعالى إكمال ما بدأ به من وصف العذاب جعل ذلك على لسان نبيه (٥٤) باننقال سريعة ( قل ) ، ونقل الزمن من الحاضر والماضي الذي صورته الآيات السابقة إلى المستقبل فذكر أنهم



يأكلون ((مِنْ شَجَرٍ مِّنْ زُقُومٍ)) ، ((والزقوم يصور بجرسه ملمسا خشنا شانكا مديبا يشوك الأكف - بله الحلق - وذلك في مقابل السدر المخضود والطلح المنضود)) (٥٥) .

ثم وصفهم بالشراة فقال : ((فَمَا لُؤُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ)) ووصفهم بالعجلة فقال : ((فَشَرِبُونَ عَلَيْهِ مِنْ

الْحَمِيمِ)) ، و(على) هنا ((تفيد - كون الشرب عقيب الأكل من غير ريث)) (٥٦) ، وهم شاربون ((شَرَبَ أَهْمٍ)) ،

وفي هذه الآية ((ترسم لنا صورة العطش الدائم والحرمان الأبدي ، ويزيد الصورة وضوحا تمثيل شربهم المتواصل الذي لا يجديهم بشراب الهيم)) (٥٧) .

وهذه الأوصاف غاية في تحقيرهم والاستهانة بهم ، ثم ختم هذه الصورة بقوله تعالى : ((هَذَا نُزْهُمُ يَوْمَ

الَّذِينَ)) ، و ((النزل : الرزق الذي يعد للنازل تكريما له ، وفيه تهكم)) (٥٨) ، ومثله قوله تعالى : ((ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ

الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ)) (٥٩) .

ويبدو واضحا أن هذه الصورة لم تعتمد نوعا معينا من أنواع البيان ، ولا لونا محددا من ألوان البديع ، بل اجتمعت ما فيها من الصور والمناظر المتوالية المتسقة على رسمها لبيان الهدف منها وهو الخوف والرغبة ، والنفرة ممن سيؤول حالهم إلى هذا المصير .

ومن هنا يتبين أن الصورة المركبة في سورة الواقعة تمتاز باعتمادها على ما فيها من أنواع البيان في التشبيه والاستعارة والكناية والمجاز ، وضروب المعاني من تقديم وتأخير ، ووصل وفصل ، وإيجاز وإطناب ومساواة ، كما تعتمد على جرس الألفاظ وظلالها الموحية ، وما قارب ذلك من ألوان البديع ، ولا تقتصر على فن واحد ، وهي بمجموعها تؤلف مشهدا متكاملًا ذا أبعاد تدب فيه الحياة والحركة .

وهذا التنوع في الصورة المركبة يجعلها مستوفية لأبعادها شاملة في تفصيلاتها فلا تستبدل ألفاظها ، ولا يضاف إليها أمثالها فهي جامعة مانعة ، وهي مجال رحب وخصب للتفكير والتأمل ، كما هو شأن القرآن في سورته وآياته الكريمة.



## الخاتمة

إن تقسيم الصورة الفنية في سورة الواقعة قسمين هما :

١. الصورة المفردة .

٢. الصورة المركبة .

جاء لبين طبيعة التصوير الفني في هذه السورة المباركة ، ومعرفة مميزاته وأهدافه ، فالتصوير لم يأت لغاية جمالية خاصة ، وإنما كان أداة للتعبير في القرآن ، ومنهجاً في أسلوبه حين يضع الحقائق في إطار من الجمال تناله العقول وتلتذ به النفوس ، وتحقق من خلال ذلك الأهداف المرجوة من هذا المزيج البديع .

لقد ظهر في ثنايا البحث أن الصورة المفردة لها مميزاته وأهدافها وهي بذلك لم تكن مطلباً نظرياً فرضته مجريات البحث وإنما دلالة واضحة أفرزتها طبيعة النص القرآني ، شأنها في ذلك شأن الصورة المركبة على اختلاف في آلية التصوير وطبيعته ، وهو ما يدعونا إلى قراءة التصوير الفني في آيات القرآن وسوره قراءة متأنية لاكتشاف آلياته ، وتجليه مميزاته وصولاً إلى معرفة أهدافه

## الهوامش :

١. نهج البلاغة ٣٩٧ .
٢. الواقعة ٨٢ .
٣. الطبرسي ، مجمع البيان ٢١٢/٩ .
٤. الواقعة ٨١ .
٥. الطبرسي ، مجمع البيان ٢١٢/٩ .
٦. م . ن .
٧. السيوطي ، الدر المنثور ١٥٣/٦ .
٨. م . ن .
٩. الطبرسي ، مجمع البيان ٢١٢/٩ .
١٠. محمد حسين الصغير -الدكتور- ، الصورة الفنية في المثل القرآني ٣٥-٣٦ .
١١. ظ : م . ن ، مناقشة الدكتور الصغير لمفهوم الصورة الفنية لدى النقاد القدامى والمحدثين ٢١-٣٥ .
١٢. الواقعة ٢٢ .
١٣. ديوان امرئ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ١٩ .
١٤. م . ن ١٨ .
١٥. أبو فراس الحمداني
١٦. مريم ٤ .
١٧. الجرجاني ، عبد القاهر ، دلائل الإعجاز
١٨. سيد قطب ، التصوير الفني في القرآن ٣١ .
١٩. الواقعة ١ .



٢٠. ظ: محمد حسين الطباطبائي ، الميزان في تفسير القرآن ١١٥/١٩ .
٢١. ظ: الطبرسي ، مجمع البيان ٢١٣/٩-٢١٤ .
٢٢. الفراهيدي ، الخليل بن أحمد ، العين ٥٣/١ .
٢٣. سيد قطب ، في ظلال القرآن ١٣٢/٢٧ .
٢٤. محمد حسين الصغير -الدكتور- ، الصوت اللغوي في القرآن ١٧٢ .
٢٥. القارعة ٣-١ .
٢٦. ابن جني ، سر صناعة الإعراب ٧٥ .
٢٧. الواقعة ٣ .
٢٨. الواقعة ٤ .
٢٩. ظ: سيد قطب ، التصوير الفني في القرآن ٧٨ وما بعدها .
٣٠. الفراهيدي ، الخليل بن أحمد ، العين ١٦/٦ .
٣١. محمد حسين الطباطبائي ، الميزان ١١٦/١٩ .
٣٢. ظ: الطبرسي ، مجمع البيان ٢١٤/٩ .
٣٣. الواقعة ٥ .
٣٤. الطبرسي ، مجمع البيان ٢١٤/٩ .
٣٥. طه ١٠٥-١٠٧ .
٣٦. الواقعة ٨٨-٨٩ .
٣٧. سيد قطب ، في ظلال القرآن ١٣٨/٢٧ .
٣٨. الواقعة ٩٢-٩٣ .
٣٩. الراغب الأصفهاني ، مفردات ألفاظ القرآن ٨٠٠ .
٤٠. ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ٣٨ .
٤١. ديوان المعري
٤٢. الرحمن ١٩-٢٠ .
٤٣. الواقعة ١٠-٢٦ .
٤٤. التوبة ٧٢ .
٤٥. الطبرسي ، مجمع البيان ٢١٥/٩ .
٤٦. الواقعة ٢٧-٤٠ .
٤٧. سيد قطب ، في ظلال القرآن ١٣٥/٢٧ .
٤٨. الزمخشري ، الكشاف ٣٦٧/٤ .
٤٩. الواقعة ٤١-٥٦ .
٥٠. سيد قطب ، مشاهد القيامة في القرآن ٦٥ .
٥١. مثل هذا الأمر يقال أيضا عن سورة الرحمن .
٥٢. سيد قطب ، في ظلال القرآن ١٣٦/٢٧ .



٥٣. سيد قطب ، التصوير الفني في القرآن ٨٥ .  
 ٥٤. ظ : محمد حسين الطباطبائي ، الميزان ١٢٥/١٩ .  
 ٥٥. سيد قطب ، في ظلال القرآن ١٣٢/٢٧ .  
 ٥٦. محمد حسين الطباطبائي ، الميزان ١٢٦/١٩ .  
 ٥٧. حامد صادق قنبيبي -الدكتور- ، المشاهد في القرآن الكريم ١٩٤ .  
 ٥٨. الزمخشري ، الكشاف ٣٦٧/٤ .  
 ٥٩. الدخان ٤٩ .

### ثبت المصادر والمراجع:

١. القرآن الكريم .
٢. الإمام علي بن أبي طالب ، نهج البلاغة ، جمعه الشريف الرضي (- ٤٠٦ )
٣. حامد صادق قنبيبي -الدكتور- ، المشاهد في القرآن الكريم
٤. الجرجاني ، عبد القاهر ، دلائل الإعجاز
٥. ابن جني ، سر صناعة الإعراب
٦. ديوان امرئ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
٧. أبو فراس الحمداني
٨. ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
٩. الراغب الأصفهاني ، مفردات ألفاظ القرآن
١٠. الزمخشري ، الكشاف
١١. ديوان المعري
١٢. سيد قطب ، التصوير الفني في القرآن
١٣. سيد قطب ، في ظلال القرآن
١٤. سيد قطب ، مشاهد القيامة في القرآن
١٥. السيوطي ، الدر المنثور
١٦. الطبرسي ، مجمع البيان
١٧. الفراهيدي ، الخليل بن أحمد ، العين
١٨. محمد حسين الصغير -الدكتور- ، الصوت اللغوي في القرآن
١٩. محمد حسين الصغير -الدكتور- ، الصورة الفنية في المثل القرآني
٢٠. محمد حسين الطباطبائي ، الميزان في تفسير القرآن
٢١. الفراهيدي ، الخليل بن أحمد ، العين